



إدراج الأطفال في صميم أهداف التنمية المستدامة

اتفقت جميع البلدان على أهداف التنمية المستدامة في عام 2015، ولكن بعد مرور خمس سنوات عليها، مازال هناك 250 مليون طفل معرضين لعدم تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم في النماء (43% من الأطفال في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل).¹ وتمثل عافية الأطفال مؤشراً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأساساً لها على حد سواء، ويندرج الأطفال في صميم مفهوم الاستدامة. وتوصي اللجنة التاريخية المشتركة بين منظمة الصحة العالمية واليونيسف ومجلة "ذا لانست" راسمي السياسات بأن يدرجوا الأطفال في صميم جهودهم الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتستثمر المجتمعات الناجحة في أطفالها، ويحتاج صنع القرار إلى رؤية طويلة الأجل لمستقبل بلادهم. ومثال على ذلك أن برنامجاً إندونيسياً نُقِّد في سبعينيات القرن الماضي لتشييد المدارس وتوفير سبل إتاحة التعليم عاد بفوائد على الجيل التالي من خلال زيادة دخل الأسر وتحسين مستويات المعيشة وإتاحة الخدمات الحكومية بزيادة الضرائب المفروضة.² كما وتتراكم الاستثمارات المبكرة الموجهة إلى صحة الأطفال وتغذيتهم وتعليمهم وتحقيق ثمائهم على مدى أعمارهم وتعود بالفوائد أيضاً على أطفالهم وعلى المجتمع بأسره.

ويُعد الاستثمار في الأطفال من أعلى الاستثمارات الحكومية مردوداً، لأن كل دولار أمريكي واحد يُنفق على الصحة في بلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط، يعود عليها بفائدة قدرها 20 دولاراً أمريكياً، في حين تجني البلدان المنخفضة الدخل فوائد مبلغها 7 دولارات أمريكية تقريباً من تقليل حالات زواج المراهقين وأكثر من 10 دولارات أمريكية من تحسين التعليم. وعلى العكس من ذلك، فإن تكلفة عدم اتخاذ إجراء بشأن توفير التعليم الشامل للجميع في مرحلة ما قبل المدرسة، والزيارات المنزلية لمتابعة نماء الأطفال، وتحسين التغذية، هي تكلفة باهظة قد تزيد نسبتها على 10% من الناتج المحلي الإجمالي.³

وقد أشار تحليل لأهداف التنمية المستدامة إلى وجود فجوة تقدر بنحو 195 دولاراً أمريكياً في التمويل المُخصَّص للفرد في البلدان المنخفضة الدخل. وتقتصر اللجنة المشتركة بين المنظمة واليونيسف ومجلة "ذا لانست" آليات متعددة لزيادة موارد التمويل العام - تتمثل في توجيه استثمارات من أجل

الأطفال تمول نفسها بنفسها في نهاية المطاف. وفضلاً عن التعجيل بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة صوتاً لمستقبل الأطفال، ينبغي لراسمي السياسات التصدي للمخاطر المطروحة في جميع القطاعات والتي تهدد عافية الأطفال، والتي تشمل على سبيل المثال ما يلي:

- **الصناعة والبيئة:** يسفر التعرض للهواء الملوث والنظام الغذائي السيء في مقتبل العمر عن زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسمنة وداء السكري من النمط 2 والمتلازمة الأيضية⁴
- **النقل:** تُعد الإصابات الناجمة عن حوادث الطرق السبب الرئيسي لوفاة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و29 عاماً، وهي السبب الذي يقف وراء معاناة ملايين الأطفال والأسر من الرضوح وحالات الإعاقة المستدامة⁵
- **حماية الطفل:** يُعد العنف ضد الأطفال انتهاكاً لحقوقهم، ويؤثر بشدة على عافيتهم النفسية والبدنية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلوكياتهم اللاحقة المعادية للمجتمع⁴

ويلزم قطع التزامات سياسية على المستوى التنفيذي لتعزيز أوجه التآزر وتنسيق نهج مدروس ومتعدد القطاعات في هذا المضمار. وينبغي أن يعيد زعماء البلدان والوكالات الدولية والمجتمع المدني صياغة فهمهم لأهداف التنمية المستدامة بوصفها أهدافاً وضعت من أجل الأطفال وبشأنهم - وهي رسالة سياسية تعضد تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية على جميع المستويات.

الحلول السياسية

تحسين الدعم المتعدد الأطراف

ينبغي أن تعيد الوكالات التابعة للأمم المتحدة تركيز خطة التنمية بشأن أهداف التنمية المستدامة بحيث تصب في مصلحة الأطفال باتباع نهج فعال متعدد القطاعات وتقليل حالات التجزؤ.

تتبع مخصصات الميزانية

يمكن لرؤساء الدول والحكومات تخصيص نظام رصد لتتبع المخصصات المرصودة في الميزانية لعرض تمتع الطفل بالعافية وحشد الموارد المحلية.

ضمان التنسيق الرفيع المستوى بين جميع القطاعات

يمكن لرؤساء الدول والحكومات تخصيص آلية لتنسيق العمل بين جميع القطاعات وتقييم أثر السياسات كافة على الأطفال.

1 Black MM et al. Early childhood development coming of age: science through the life course. *The Lancet* 2017, 389: 77-90.

2 Akresh R et al. Long-term and intergenerational effects of education. Cambridge, MA, National Bureau of Economic Research, 2018.

3 Richter LM, Daelmans B, Lombardi J, et al. Investing in the foundation of sustainable development: pathways to scale up for early childhood development. *The Lancet* 2017; 389: 103-18.

4 Clark H et al. A future for the world's children? A WHO-UNICEF-Lancet Commission. *The Lancet* 2020, 395: 613-614.

5 منظمة الصحة العالمية. التقرير العالمي عن حالة السلامة على الطرق لعام 2018. جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2018.